جون ألكسندر ماكون: من البدايات إلى القيادة الصناعية (1902–1946)

خديجه جاسم محمد

khadija.jassem1205a@uomustansiriyah.edu.iq

محمد هاشم خويطر

dr.mohamed@uomustansiriyah.edu.iq

الجامعة المستنصرية / كلية التربية

المستخلص

يتناول هذا المبحث بدايات ونشأة وتعليم جون ألكسندر ماكون، بوصفه إحدى الشخصيات الصناعية والهندسية البارزة في الولايات المتحدة خلال النصف الأول من القرن العشرين. يسلّط الضوء على خلفيته الاجتماعية والعائلية، وأثرها في توجيهه نحو العمل الصناعي والتقني، إضافة إلى مسيرته التعليمية في الهندسة الميكانيكية وما رافقها من تفوق أكاديمي. كما يستعرض تطوره المهني منذ بداياته المتواضعة في مصانع الحديد والصلب وصولًا إلى المناصب القيادية، مع إبراز دوره في توسع الصناعات الثقيلة وإدارة المشاريع الاستراتيجية خلال الحرب العالمية الثانية، تمهيدًا لفهم أدواره اللاحقة في العمل العام.

كلمات مفتاحية : جون ألكسندر ماكون، البدايات، القيادة، الصناعة.

An academic study of the life of John Alexander Macon:from beginnings to industrial leadership

Khadija Jassim Mohammed Mohammed Hashim Khwaiter

Mustansiriyah University/ College of Education

Abstract

This study examines the beginnings, upbringing, and education of John Alexander Macon, a prominent industrial and engineering figure in the United States during the first half of the twentieth century. It sheds light on his social and family background and its influence on his path toward industrial and technical work, in addition to his academic achievements in mechanical engineering. It also reviews his professional development from his humble beginnings in iron and steel mills to his rise to leadership positions, highlighting his role in the expansion of heavy industries and the management of strategic projects during World War II, thus paving the way for understanding his later roles in public service.

Keywords : study, academia, life, John Alexander Macon, beginnings, leadership, industry.

المقدمة

يُعدّ جون ألكسندر ماكون من الشخصيات الصناعية والهندسية البارزة التي تركت أثرًا عميقًا في مسار التطور الاقتصادي والصناعي للولايات المتحدة خلال النصف الأول من القرن العشرين. ويهدف هذا المبحث إلى تسليط الضوء على بداياته الأولى، ونشأته الاجتماعية، وخلفيته العائلية، لما لها من دور محوري في تشكيل شخصيته المهنية وتوجهاته الفكرية. كما يتناول المبحث مراحل تعليمه، ولا سيما دراسته للهندسة الميكانيكية، وما أظهره خلالها من تفوق علمي وانضباط أكاديمي مكّنه من تجاوز التحديات الاقتصادية التي رافقت تلك المرحلة. ويركّز البحث على خطواته الأولى في الحياة العملية داخل مصانع الحديد والصلب، حيث اكتسب خبرة تقنية وإدارية أسهمت في صقل قدراته القيادية. ويبرز المبحث تطوره المهني المتدرج وصولًا إلى توليه مناصب عليا في كبرى الشركات الصناعية، ودوره في تطوير الصناعات الثقيلة، خاصة في مجالات الصلب وبناء السفن والطيران. كما يوضح إسهاماته في إدارة المشاريع الاستراتيجية خلال الحرب العالمية الثانية، ودوره في دعم المجهود الحربي الأمريكي. ويتطرق كذلك إلى

DOI: https://doi.org/10.47831/b2vbge69

شراكاته الصناعية المؤثرة، ولا سيما مع شركة بكتل، وانعكاسها على تعزيز القوة الاقتصادية للولايات المتحدة. وفي الختام، يقدم هذا المبحث إطارًا تمهيديًا لفهم تكوّن شخصية ماكون الصناعية والإدارية، بما يمهّد لدراسة أدواره اللاحقة في المجالين العام والأمني.

دراسة أكاديمية في حياة جون ألكسندر ماكون: من البدايات إلى القيادة الصناعية

اولاً: بداية حياته وعمله:

وُلِد جون ألكسندر ماكون John Alexander McCone في 4 من كانون الثاني عام 1902 في مدينة سان فرانسيسكو San Franciscoلأسرة من أصول اسكتلندية–أيرلندية, ورغم أنّ عائلته كانت تُوصف بأنها من الطبقة العاملة (Heist, 2010, p. 9) ، فإنّها تمتلك تاريخًا طويلًا في قطاع الآلات والصناعات التحويلية منذ ستينيات القرن التاسع عشر, ففي عام 1860 أسّس جدّه، الذي كان يحمل الاسم نفسه، مسبكًا صغيرًا للحديد في مدينة فيرجينيا Virginia City بولاية نيفادا Nevada(تُعد ولاية نيفادا Nevada إحدى ولايات الغرب الأمريكي، وقد انضمّت إلى الاتحاد بوصفها الولاية السادسة والثلاثين في 31 تشرين الأول 1864. تقع نيفادا في منطقة الجبل الغربي Mountain West، وتحدّها من الشرق ولاية يوتا Utah، ومن الغرب كاليفورنيا California، ومن الشمال أوريغون Oregon وآيداهو Idaho، ومن الجنوب الشرقي أريزونا Arizona. وتبلغ مساحتها نحو 286,380 كيلومترًا مربعًا، ما يجعلها واحدة من أكبر الولايات مساحة في الولايات المتحدة) (Barber، 2016)؛ وهو المشروع الذي شكّل اللبنة الأولى لنشاط العائلة الصناعي, أما والده، ألكسندر جي. ماكونAlexander G. McCone ، فقد وُلِد عام 1859 في ولاية كاليفورنياCalifornia ، وتزوّج عام 1897 (https://www.wikitree.com) من مارغريت جي. إنرايت ماكون Margaret G. Enright McCone.(1864–1948), لم يكن لدى جون ألكسندر ماكون أي إخوة أو أخوات معروفين، فالمصادر التاريخية لا تذكر له أشقاء على الإطلاق,عمل والده في قطاع الإنشاءات، وهو عامل أسهم في تشكيل اهتمام ابنه المبكر بالمشاريع التقنية والهندسية, كان ماكون منذ صغره يميل إلى تفكيك الأشياء وإعادة تركيبها الاهتمام بالميكانيكا والأدوات و الاطلاع على ابتكارات العصر، ومنها بدايات تطوّر محركات الاحتراق الداخلي هذا الميل المبكر نحو التكنولوجيا مهّد قراره لاحقاً في اختيار الهندسة الميكانيكية كتخصص جامعي وقد عاش جون الابن متنقّلًا بين ثلاث مدن في كاليفورنيا خلال طفولته ومراهقته وبعد تخرّجه من مدرسة لوس أنجلوس الثانوية Los Angeles High School عام 1918، التحق بـ جامعة كاليفورنيا University of Californiaفي كلية الهندسة في بيركليCollege of Engineering, Berkeley عام 1919،اذ عُرف باجتهاده الأكاديمي وطبعه الجاد الذي يفتقر إلى روح الدعابة, توفّي والده عام 1920، الأمر الذي دفع ماكون لتحمّل جزء من المسؤولية المالية عن أسرته ولتغطية نفقات المعيشة والرسوم الدراسية، عمل خلال أشهر الصيف في بناء أحواض السفن (Johnson& Wirtz, 2008, p. 195) shipyards وفي المصانع المختلفة اختار دراسة الهندسة الميكانيكية نظراً لاهتمامه المبكر بالأنظمة الصناعية وتقنيات الطاقة وقد تميّز خلال مسيرته الجامعية بالتفوق الأكاديمي والانضباط العلمي، الأمر الذي أهّله للحصول على تقدير رفيع عند تخرّجه, وتشير الوثائق الرسمية الصادرة عن وكالة الـ (CIA) إلى أنّ ماكون حصل على درجة البكالوريوس بمرتبة الشرف magna) (cum laudeعام 1922 في تخصص الهندسة (Central Intelligence Agency، 2012)، وهو تقدير لا يُمنح إلا للطلاب الذين يحققون تفوقاً علمياً ملحوظاً على الرغم من ظروفه الصعبة، محقّقًا المركز العاشر على دفعته، وحصل على درجة بكالوريوس العلوم في الهندسة الميكانيكية. Bachelor of Science in Mechanical Engineering (العبادي، 2011، صفحة 226) كان ماكون يتمتع بقدرات تنظيمية وإدارية واضحة منذ أيام الجامعة, شارك في مشاريع طلابية هندسية تطبيقية .حصل على فرص تدريب في شركات محلية بولاية كاليفورنيا في مجالات الطاقة والإنشاءات, و شارك في عدد من المشاريع الهندسية الطلابية التي كانت تركّز على تصميم نماذج أولية صغيرة لمحركات بخارية تطوير أنظمة طاقة مصغّرة تمارين على صناعة هياكل معدنية وقد عُرف عنه الدقة في الأداء والقدرة على القيادة .وقد مكّنته هذه التجارب من اكتساب خبرة عملية مبكرة، كانت حجر أساس لبدايته المهنية في مجال الصناعات الثقيلة.ومن الجدير بالذكر أن ماكون تزوّج عام 1938 من روزمارين كوبرRosemary Cooper (1902–1961), وهو زواج ارتبط بفترة الاستقرار النسبي في حياته وقبل انتقاله لاحقًا إلى العمل العام والأمني. (لم يكن لديهم اطفال وان عنوانه الدائم هو شارع اوك غروف , سان مارينو –كاليفورنيا). (McCone, p. 14)

DOI: https://doi.org/10.47831/b2vbge69

ثانيا: نشاطه الصناعي:

بعد أن أنهى ماكون تعليمه الجامعي بدأ بخطوة متواضعة ولكن شديدة الأهمية لبناء خبرته العملية, فبفضل الخلفية العلمية التي اكتسبها في مجالات الديناميكا الحرارية وميكانيكا الموائع وتصميم الأنظمة الصناعية، تمكّن من الالتحاق سريعاً بسوق العمل الصناعي الذي كان يشهد توسعاً كبيراً في كاليفورنيا خلال عشرينيات القرن العشرين, كانت أول محطة له في شركة لليولين للحديد Llewelyn Iron Works. (شركة لليولين : وهي شركة تصنيع مقرها لوس أنجلوس تاسست عام 1886و كانت تشتغل في بناء الهياكل الفولاذية لمباني المكاتب وصهاريج تخزين البترول) (Michael S, 2010, p. 490)

بدأ ماكون حياته المهنية كعامل غلايات في أحد مصانع الحديد والصلب بأجر لا يتجاوز 40 سنتاً في الساعة كانت هذه البداية المتواضعة، لكن هذه الوظيفة كانت تمنحه معرفة عميقة بآليات العمل في المصنع والمشاكل اليومية التي يواجهها العمال, و كان قادرًا على فهم التفاصيل التقنية لعملية الإنتاج من الأساس، وهو ما منحه ميزة كبيرة عند انتقاله إلى المناصب الإدارية فإنّ هذا العمل وفّر له فرصة للاحتكاك المباشر بالمعدات الثقيلة، وفهم السلوك الفعلي للمواد تحت الضغط والحرارة، والتعرّف على العمليات الصناعية في الواقع العملي وليس فقط داخل المختبرات الجامعية وقد أظهر ماكون خلال هذه المرحلة قدرة واضحة على تطبيق المبادئ الهندسية التي درسها، الأمر الذي جعله يبرز كموظف يمتلك رؤية تقنية تتجاوز دوره اليدوي, ومع ازدياد خبرته وتطوّر مهاراته في إدارة المواقع الصناعية برز اسمه لدى الشركات الكبرى، لينتقل بعدها إلى شركة بكتل Bechtel (شركة بكتل: شركة أمريكية خاصة تُعد من أكبر شركات الهندسة والإنشاءات وإدارة المشاريع في العالم. تأسست عام 1898 في كاليفورنيا تعمل في مشاريع البنية التحتية، الطاقة، النفط والغاز، التعدين، والمشاريع الحكومية الكبرى. نفذت آلاف المشاريع الدولية، من بينها سد هوفر ومترو الرياض) (Denton, 2017) و استندت الشركة في اختيارها له إلى كفاءته التقنية المتقدمة، إضافةً إلى مهاراته التنظيمية التي برزت في العمل الميداني, وفي فترة وجيزة أصبح نائباً لرئيس الشركة وبحلول عام 1925 وبالرغم من صغر سنه، تولّى ماكون منصب رئيس شركة بكتل مما جعله أحد أبرز القياديين الصناعيين في الساحل الغربي, وقد استفاد في هذا الدور من خلفيته الهندسية في تحليل المشكلات الصناعية، وتقييم المخاطر التقنية واتخاذ قرارات مبنية على أسس علمية, وقد اتخذت بكتل من سان فرانسيسكو مقراً رئيسياً لها، الأمر الذي مكّن ماكون من الإشراف المباشر على مشاريع البنية التحتية الكبرى في المنطقة، وأسهم في ترسيخ شهرته لاحقاً كخبير صناعي قادر على إدارة مشاريع على مستوى الدولة (Britannica, 2006, p. 186)

في عام 1929، شهدت صناعة الصلب الأمريكية تحولًا كبيرًا إثر اندماج شركة Llewelyn Iron Worksمع شركتين منافستين خلال فترة الركود الاقتصادي (الركود الاقتصادي :ازمة اقتصادية حدثت في الولايات المتحدة الامريكية عام 24 من تشرين الثاني 1929 وشهدت تلك الفترة انهيارا في اقتصاديا تسبب في تدهور الوضع المالي و الاقتصادي, اذ قل الإقبال على شراء الأسهم وبذلك انخفضت أسعارها تدريجياً ففي يوم "الخميس الأسود" بلغ بيع الأسهم ذروته وسجلت أسعار الأسهم انخفاضاً حادا ليشهد بداية حدوث انهيار اقتصادي عالمي استمرت لما يقارب الأربعة أعوام) (التميمي، 2003، صفحة 40) الذي كانت تمر به البلاد, هذا الاندماج أسفر عن تأسيس شركة Consolidated Steel Corporation، التي كانت تتفاخر بأنها "أكبر شركة مصنعة للصلب غرب نهر المسيسيبي", إلا أن هذه الشركة، رغم حجمها الكبير، عانت بشكل كبير في ظل تداعيات الكساد الكبير الذي ضرب الاقتصاد الأمريكي في تلك الفترة,بينما كانت الشركة تواجه تحديات مالية ضخمة، تمكن ماكون بفضل مهاراته الفائقة في التنظيم والإدارة، تم تعيينه كمشرف عام ومدير للمبيعات في شركة Consolidated Steel، وهو منصب كبير يتطلب قدرات استثنائية، خصوصًا في ظل الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي كانت تعيشها الشركة, لكن دور ماكون في نجاح الشركة لم يتوقف عند الإدارة فقط، بل كان له دور حاسم في إنقاذ الشركة من الإفلاس, كان يمتلك شبكة من العلاقات القوية، وكان من بين أصدقائه القدامى في المدرسة ستيفن بيكتل، الذي كان يعمل في إدارة المشتريات لشركة البناء التابعة لوالده, كانت شركة بيكتل في ذلك الوقت تشارك في بناء سد هوفر على نهر كولورادو، وهو مشروع عملاق كان يتطلب كميات ضخمة من الفولاذ, بفضل هذه العلاقة، تمكنت Consolidated Steelمن تزويد شركة Bechtel بـ 55 مليون طن من الفولاذ وهو ما ساعد على ضمان استمرارية الشركة في ظل الركود، وفي الوقت ذاته حافظ على تدفق الإيرادات, كان هذا التعاقد هو نقطة التحول الحاسمة لشركة Consolidated Steel، اذ مكنها من تجاوز الأزمة المالية وإنقاذها من الإفلاس المحتوم, نتيجة لهذا الإنجاز الكبير، صعد ماكون بسرعة في سلم المناصب داخل

DOI: https://doi.org/10.47831/b2vbge69

الشركة في عام 1933، تم تعيينه مسؤولًا تنفيذيًا في Consolidated Steel، كما حصل على عضوية في مجلس إدارة الشركة، ليصبح أحد أبرز الشخصيات في صناعة الصلب الأمريكية في ذلك الوقت (Denton, 2017, p. 48)

يُعد تعاون ماكون مع شركة بيكتل في مشروع بناء سد هوفر نقطة تحول حاسمة في مسيرته المهنية، اذ كان لذلك التعاون دور كبير في تحديد اتجاه مساره المستقبلي. ووفقًا لماكون، فقد كان هذا التعاون يمثل استشعارًا لـ "التغيير الوشيك" وأحداث كبيرة كانت على وشك الحدوث في الغرب الأمريكي، والتي كانت تتمثل في المشاريع الكبرى التي كانت ستنطلق في تلك الفترة ولكن قد تنهار في أي لحظة, من خلال هذه الرؤية أسهم ذلك في اتخاذ قرارات جريئة في مراحل لاحقة من حياته المهنية, في عام 1937، قرر ماكون الاستقالة من منصبه في شركة Consolidated Steel Corporationللانتقال إلى مرحلة جديدة في حياته المهنية, بعد تركه للشركة، أسس شركة ماكون الهندسية الخاصة به McCone Corporation والتي خصصت جهودها لإنتاج الطائرات العسكرية خلال الحرب العالمية الثانية (الحرب العالمية الثانية (1939–1945): حدثت هذه الحرب بين دول الحلفاء بريطانيا وفرنسا ودول المحور المانيا وايطاليا وقد انضمت الولايات المتحدة والصين الى جانب الحلفاء في 8 كانون الاول عام 1941 و أنظمت اليابان الى دول المحور،انتهت هذه الحرب عام 1945 بانتصار الحلفاء على المحور) (ديروزيل، 1962، الصفحات 7–83), رغم التحديات الكبيرة التي فرضتها تلك الفترة، أثبتت شركته القدرة على التكيف مع متطلبات السوق الحربية، وهو ما عزز من سمعة ماكون كرجل أعمال مبدع ومرن (Arms, 1994, p. 391)

كان التحول الكبير في مسيرته جاء بعد حوالي عام من بدء عمله الخاص، اذ وافق ماكون على اقتراح ستيفن بيكتل، صديقه القديم وزميله في مشروع سد هوفر، بتوحيد جهودهما في إنشاء شركة جديدة, كانت هذه الشركة تهدف إلى تزويد صناعة النفط بمجموعة شاملة من خدمات الهندسة والبناء, بناءً على ذلك، تم تأسيس شركة Bechtel–McCone Corporation كشركة شقيقة لـ شركة بكتل التي أسسها والد ستيفن بيكتل, تم تعيين جون ماكون رئيسًا لهذه الشركة (Stansfield, 2005, p. 93) ليبدأ فصلًا جديدًا في مسيرته المهنية في مجال الهندسة والبناء و سرعان ما أثبت ماكون وبقية فريقه قدرتهم على المنافسة في الأسواق العالمية, فقد وقعت شركة ماكون–بكتل عقدًا ضخمًا مع شركة ستاندرد اويل اوف كاليفورنيا Standard Oil of California (شركة ستاندرد أويل أوف كاليفورنيا : شركة نفط أمريكية كبرى نشأت من عمليات شركة ستاندرد أويل في الساحل الغربي للولايات المتحدة. تعود جذورها إلى تأسيس شركة Pacific Coast Oil Company عام 1879 في سان فرانسيسكو – كاليفورنيا، أصبحت الشركة مستقلة بعد تفكيك احتكار ستاندرد أويل عام 1911، وواصلت التوسع في مجالات الاستكشاف والتكرير والتسويق) (White، 1962)، وهو ما ساعد الشركة على التوسع بشكل كبير في صناعة النفط, وبفضل هذه الشراكة الاستراتيجية، تمكنت الشركة من تلبية الطلبات الكبيرة من الخارج، حيث قامت بتنفيذ مشاريع ضخمة تضمنت بناء المصافي والمصانع الكيميائية .خلال الحرب العالمية الثانية، لم تقتصر أنشطة الشركة على مشاريع النفط فحسب، بل توسعت لتشمل صناعة السفن وأجزاء الطائرات، وهو ما ساهم في دعم المجهود الحربي في تلك الفترة و استمرت بكتل في توسيع نطاق عملياتها بعد الحرب، اذ شملت مشاريعها البارزة بناء خطوط الأنابيب في كندا و الشرق الأوسط بالإضافة إلى إنشاء محطات لتوليد الطاقة في مناطق متعددة حول العالم, كانت هذه المشاريع، التي تراوحت بين البنية التحتية الحيوية والإنشاءات الصناعية الكبرى والتي أسهمت بشكل كبير في تطور قطاع البناء والهندسة على مستوى عالمي (Britannica, 2006, p. 186)

ثالثا: جهوده في تطوير صناعة السفن

مع اندلاع الحرب العالمية الثانية في أوروبا عام 1939، اتّجهت الولايات المتحدة—رغم عدم دخولها المباشر الحرب في سنواتها الأولى—إلى تعزيز قدراتها الصناعية تحسّباً لاتساع الصراع العالمي, وفي هذا السياق برز الدور الحيوي لكلٍّ من ماكون وشركة بكتل , اذ انضما إلى عدد من كبريات الشركات الأميركية ضمن ما عُرف باتحاد "الشركات الست"،Six Companies (اتحاد الشركات الست: وهو تحالف ضمّ ست شركات إنشاءات أمريكية كبرى تأسّس في بداية الثلاثينيات للفوز بعقود حكومية ضخمة، أهمها بناء سد هوفر على نهر كولورادو. بدأ العمل عام 1931 واكتمل المشروع عام 1936، لكن الكيان بقي معروفًا في تلك الحقبة وما بعدها، وهن Utah Construction وMorrison–Knudsen Company و Pacific Bridge Company و Bechtel

DOI: https://doi.org/10.47831/b2vbge69

Corporation و J.F. Shea Company و MacDonald & Kahn) (Hiltzik, 2010, p. 129) وذلك لتأسيس شركة سياتل–تاكوما (Seattle–Tacoma Shipbuilding **(سياتل–تاكوما لبناء السفن :هو مصطلح يشير إلى المنطقة الجغرافية بين سياتل ومدينة تاكوما في ولاية واشنطن الأمريكية التي كانت تشتهر بصناعة بناء السفن,منذ أواخر القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين، كانت هذه المنطقة مركزًا رئيسيًا لبناء السفن، حيث لعبت دورًا مهمًا في صناعة السفن التجارية والعسكرية, خلال الحرب العالمية الثانية، أصبح هذا القطاع حيويًا بشكل خاص، حيث ساهمت أحواض بناء السفن في سياتل وتاكوما في بناء السفن الحربية)** (Lombard, 2006, p. 175) لبناء السفن وقد كُلّفت هذه الشركة في عام 1940 بتنفيذ عقد لبناء خمس سفن لصالح اللجنة البحرية الأميركية ومع تصاعد الحاجة الدولية إلى السفن التجارية والعسكرية، وجّهت اللجنة البحرية في العام نفسه طلباً إلى اتحاد شركة ماكون– بكتل وشركات أخرى لبناء ستين سفينة شحن مخصّصة لبريطانيا, وفي كانون الثاني 1941، أعلن الرئيس الأميركي فرانكلين ديلانو روزفلت**Franklin Delano Roosevelt** **أنه** بدء برنامج وطني واسع النطاق لبناء 200 سفينة إضافية للاستخدام الأميركي، وهو ما عُرف لاحقاً ببرنامج الطوارئ لبناء السفن (Emergency Shipbuilding Program) لقد شكّل هذا البرنامج نقطة تحوّل مفصلية في تاريخ الصناعة البحرية الأميركية وأسهم ماكون فيه بدور إداري وتنظيمي محوري، إذ امتلك قدرة استثنائية على إدارة المشروعات الكبرى، وتنسيق عمليات الإنتاج، وتطبيق أساليب حديثة في التسريع الصناعي، مما أسهم في رفع الطاقة الإنتاجية للمصانع المشتركة, ونتيجة لهذه الجهود، نجحت الولايات المتحدة خلال الحرب في تصنيع ما يقرب من 5700 سفينة تجارية—وهو رقم فاق جميع التوقعات السابقة—مع تحقيق تحسينات متزايدة في الخبرة الهندسية، وعمليات الإنتاج، وكفاءة العمالة, وبين عامي 1940 و1945 ارتفعت نسبة إسهام الولايات المتحدة في بناء السفن التجارية للحلفاء من أقل من 40% إلى نحو 90%، وهو إنجاز استراتيجي كان له تأثير مباشر في تعزيز القدرات اللوجستية لقوات الحلفاء في المسرح الأوروبي (Toropov, 2000, p. 128)

كانت شركة ماكون –بكتل مسؤولة عن جزءٍ أساسي من التوسع الصناعي العسكري في الولايات المتحدة خلال الحرب العالمية الثانية, فبحلول عام 1943 برزت أهم إنجازاتها في إنشاء أحواض بناء السفن البحرية في منطقتين استراتيجيتين على الساحل الغربي : خليج سان فرانسيسكو وميناء لوس أنجلوس كالشيب (Calship) في كاليفورنيا, وقد أصبحت هذه المنشآت في ذلك الوقت من أكبر أحواض بناء السفن في البلاد وأكثرها قدرة على الإنتاج المتسارع الذي تتطلبه ظروف الحرب, وتولى ماكون رئاسة شركة كالشيب لبناء السفن، بينما شغل ستيفن بيكتل منصب رئيس مجلس الإدارة, اعتمد ماكون في إدارته على أساليب تنظيمية وهندسية حديثة مكّنته من رفع كفاءة الإنتاج، مثل تحسين خطوط التجميع البحرية وتطبيق مبادئ الهندسة الصناعية التي كانت متقدمة مقارنة بمعايير تلك الفترة, وقد عزز هذا النهج العلمي قدرة الأحواض على العمل بوتيرة مستمرة وعلى مدار الساعة، مستفيدًا من القوة العاملة الضخمة التي تم تعبئتها لدعم مجهود الحرب وبفضل هذه الإدارة الدقيقة والتخطيط الصناعي المنهجي، تمكنت أحواض شركة ماكون –بكتل من تسليم نحو 560 سفينة من مختلف الأنواع، إضافة إلى ناقلات النفط البحرية من طراز T–2 التي مثّلت عنصرًا حيويًا في عمليات الإمداد اللوجستي للقوات الأمريكية في مسارح الحرب المختلفة الى لجنة البحرية الأمريكية(U.S. Maritime Commission) (لجنة البحرية الأمريكية :وكالة فيدرالية تأسست بموجب قانون مارشال للشحن البحري (Merchant Marine Act) في عام 1936، وذلك بهدف تعزيز تطوير وصيانة أسطول الشحن التجاري الأمريكي. تم تشكيل اللجنة في إطار سياسة أمريكية تهدف إلى دعم الاقتصاد الوطني وزيادة قدرة الولايات المتحدة على نقل البضائع والجنود عبر البحار) (Terkel, 1985, p. 203) وإدارة الشحن الحربية (War Shipping Administration – WSA) (إدارة الشحن الحربية: تم إنشاء إدارة الشحن الحربية في عام 1942 بموجب أمر تنفيذي من الرئيس الأمريكي فرانكلين دي. روزفلت خلال الحرب العالمية الثانية. كان الهدف من إنشاء هذه الإدارة هو الإشراف على الشحن البحري الحربي وتنسيق حركة نقل الإمدادات إلى الحلفاء عبر المحيطات) (Stopford, 1992, p. 93)

على الرغم من النجاحات الكبيرة التي حققتها شركة Bechtel–McCone خلال الحرب العالمية الثانية، فإن منافستها المباشرة، شركة هنري كايزر–Henry Kaiser (شركة هنري كايزر :من أبرز الشركات الصناعية الأمريكية تاسست عام 1940، وقد لعبت دورًا حاسمًا في برامج التصنيع العسكري خلال الحرب العالمية الثانية. تأسست الشركة بقيادة الصناعي المعروف هنري ج. كايزر (Henry J. Kaiser) برزت الشركة بشكل خاص في بناء السفن بعد دخول الولايات المتحدة الحرب العالمية الثانية) (Kaiser&

DOI: https://doi.org/10.47831/b2vbge69

(Foster, 1989، استحوذت على قسط أوفر من الاهتمام الإعلامي. ويعود ذلك – بحسب عدد من الدراسات – إلى افتقار بكتل وماكون لأساليب كايزر في الترويج الذاتي إضافة إلى عزوفهما عن الدخول في مواجهات علنية معه, ومع ذلك، أدرك جون ماكون وشريكه ستيفن بكتل أن المنافسة على عقود التصنيع البحري تتطلب جهداً تنظيميًا وإداريًا مكثفًا، فعملا على تجاوز منافسهما في الأداء داخل المصانع بدلاً من السعي إلى مكاسب دعائية ؛ لذلك لم يتردد ماكون في تخصيص ما يقرب من 100 ساعة عمل أسبوعيًا لضمان تحقيق أهداف الشركة و وصلت أحواض كالشيب التابعة للشركة بحلول أواخر عام 1944 إلى معدلات إنتاج غير مسبوقة، اذ كانت تجمع نحو 20 سفينة شهريًا بين ناقلات جنود وناقلات نفط وسفن شحن، مما جعلها واحدة من أكثر ساحات بناء السفن إنتاجًا في العالم في تلك الفترة, وخلال سنوات الحرب، تمكنت الشركة من بناء 460 سفينة، أي ما يقرب من 10%من إجمالي إنتاج لجنة البحرية الأمريكية، وبقيمة تقارب مليار دولار . (Toropov, 2000, p. 128) كما توسع نشاط الشركة بالتعاون مع شركة ستاندرد أويل عبر تشغيل إحدى الشركات التابعة لها لأسطول يضم حوالي 90 ناقلة نفط لصالح البحرية الأمريكية في المحيط الهادئ، وهو من أكبر الأساطيل النفطية في زمن الحرب. (Mullins, 1985, p. 168)

رابعاً: اسهامات ماكون في تطور صناعة الطائرات :

شجعت غريزة المنافسة الصناعية، وربما مشاعر الاستياء من هنري كايزر ماكون و بكتل على التوجه نحو صناعة الطائرات، اذ كان كايزر يحقق أرباحًا جيدة في عام 1942, في صيف ذلك العام، قدمت شركة *ماكون –بكتل*عرضًا للجيش الأمريكي لإنشاء منشأة لتعديل الطائرات لصالح سلاح الجو في مدينة برمنغهام Birmingham لكن ما ميز اقتراح ماكون عن الـ 14 عرضًا آخر – بما في ذلك عرض كايزر – كان إرفاق فاتورة بقيمة 25,000 دولار، في حين قدمت الشركات الأخرى مقترحاتها دون أي مقابل, هذا التكتيك الجريء من ماكون كان له تأثير كبير، فقد أدرك أن الجيش سيتحمل تكلفة هذه الفاتورة في نهاية المطاف، وهو ما تحقق بالفعل, ونتيجة لذلك، تم منح العقد لشركة ماكون –بكتل كانت شروط العقد سخية للغاية، إذ تم الاتفاق على دفع التكلفة المضافة إليها 5% من تقديرات العمل التي وضعتها الشركة، على أن يتم سداد المبلغ بغض النظر عن إتمام العمل أم لا (Mullins, 1985, p. 168)

في تلك المدة، قامت شركة ماكون –بكتل ببناء مصنع تعديل الطائرات في ويلو ران Willow Run Aircraft Modification Plantعلى قطعة أرض تمتد على نحو 300 فدان تقريبًا في ولاية ميتشيغان Michigan ، في منطقة بلدة يبسيلانتيYpsilanti ووظفت حوالي 9000 موظف لتنفيذ المشروع, ومع النجاح الكبير الذي حققته الشركة، واجه ماكون بعض الانتقادات، اذ تم اتهامه بالاستفادة من أجواء الحرب لتحقيق مكاسب شخصية (W.Thomas, 2003, p. 166)

بحلول منتصف عام 1943، لم تُسجل أي طائرة انطلاقًا من مجمع "ويلو ران(Willow Run) "، ويرجع ذلك جزئيًا إلى أن القاذفات التي كان من المفترض تعديلها لم تبدأ بعد, في الوقت نفسه، تزايدت التقارير بشأن هدر الموارد، والاحتيال، وسوء الاستخدام في الموقع, وقد دفع هذا الأمر السناتور جون سباركمان،**John Sparkman** (جون سباركمان(1899–1985): هو سياسي أمريكي شغل منصب عضو مجلس الشيوخ عن ولاية ألاباما من 1946 حتى 1979. كان سباركمان معروفًا بتوجهاته المعتدلة في السياسة، وركز على قضايا الدفاع والاقتصاد. خلال مسيرته السياسية، لعب دورًا بارزًا في تشريعات الدفاع الوطني والسياسات العسكرية بعد الحرب العالمية الثانية، وكان عضوًا في لجنة الشؤون العسكرية بمجلس الشيوخ) (Permaloff, 1995, p. 233) عضو مجلس الشيوخ عن ولاية ألاباما، إلى رفع دعوى قضائية وزيارة مجمع "ويلو ران" للقاء ماكون، الرئيس التنفيذي لشركة "بيكتل–ماكون وعدد من المسؤولين التنفيذيين في الشركة ومن خلال اللقاءات مع ماكون وزملائه تمكن هؤلاء من إقناع السيناتور بأن الأمور لم تكن كما بدت، ما أدى إلى رفض الدعوى,وقد تم ذلك جزئيًا بسبب أن العقد المقدم من محاميي "بيكتل–ماكون" إلى المحكمة لم يتضمن بند التكلفة الإضافية الذي ادعى ماكون أن الجيش قد وافق على تضمينه, ويُمكن القول إن ماكون وزملاءه نجحوا في تجنب أي تبعات قانونية أو سياسية، مع ضمان حصول شركتهم على مبلغ قدره 3,375,000 دولار من مشروع "ويلو ران" خلال فترة الحرب, لم يكن هذا المبلغ غير معتاد بالنسبة لمرافق تعديل الطائرات في تلك الفترة, وكان "تشغيل المراكز" أمرًا مكلفًا للغاية، لكنه كان "شرًا لا بد منه" و"مؤقتًا", فقد كانت معظم هذه المرافق تعمل وفقًا لآليات معقدة، تعتمد على التكلفة بالإضافة إلى الرسوم الثابتة. كما كان العمال فيها ينجزون عمليات فردية متعددة تتطلب الكثير من اليد العاملة، وغالبًا في إطار مواعيد ضيقة, علاوة على ذلك، حصل مصنع "بيكتل–

DOI: https://doi.org/10.47831/b2vbge69

ماكون" على فرص عمل مربحة أكثر من معظم المرافق الأخرى، إذ صنفته وزارة الحرب كواحد من المركزين "الفائضين" المعنيين بتنفيذ الطلبات السريعة التي عجزت المصانع العادية عن إتمامها في الوقت المحدد (Mullins, 1985, p. 88)

بحلول منتصف أب 1945، مع نهاية الحرب العالمية الثانية، كانت شركة "**بكتل–ماكون**" قد حققت أرباحاً ضخمة بلغت أكثر من 100 مليون دولار من خلال عقود في مجالات متعددة مثل العقود البحرية، الطيران، والهندسة، وذلك بفضل استثمار أولي قدره 400 ألف دولار تم ضخها في أواخر الثلاثينيات, وبفضل هذه الاستثمارات الناجحة، خرج ماكون من الحرب ليس فقط بثروة ضخمة، بل أيضاً بسمعة طيبة كأحد المديرين الأكثر احترافية، و شخصية بارزة في مجال الأعمال ومعروفاً في الأوساط الاقتصادية كأحد رجال الأعمال الأثرياء الذين استطاعوا أن يحققوا نجاحاً مذهلاً في فترة زمنية قصيرة (Peter, 1994, p. 290), ومع استسلام اليابان وانتهاء الأعمال العسكرية المرتبطة بالحرب، تم إيقاف العديد من المشاريع التي كانت تركز على تلبية احتياجات الحرب, كان استسلام اليابان وهزيمة ألمانيا بداية لمرحلة جديدة من السلام والاستقرار على مستوى العالم، مما كان له تأثير كبير على كافة القطاعات الاقتصادية والصناعية، بما في ذلك قطاع الإنشاءات. (Ingram, 1968, p. 18)

تكيّف جون ماكون بسرعة مع نهاية فترة الازدهار خلال زمن الحرب، اذ شهدت الأسواق تغيرًا جذريًا وتراجعًا في الاهتمام بالمشاريع الثقيلة للبناء, وقد كان لهذا التغير الاقتصادي تأثير مباشر على استراتيجياته الاستثمارية, ولأسباب ضريبية وتنظيمية، قرر ماكون بالتعاون مع شريكه ستيفن بكتل تصفية حصتهما في الشركة الأصلية، وبيع الأصول التابعة لها، وذلك كخطوة استراتيجية لإعادة هيكلة أعمالهما بعد ذلك، أسس ماكون وبكتل كيانًا جديدًا عام 1946 تحت اسم الاخوة ماكون–بكتل Bechtel–McCone Brothers، بهدف استغلال الفرص الجديدة في قطاع البناء والهندسة بطريقة أكثر مرونة وكفاءة, ومع ذلك، واجهت الشركة الجديدة تحديات مالية وإدارية أدت في نهاية المطاف إلى فشلها، مما دفع ماكون إلى بيع حصته بالكامل لشركة بكتل، منهياً بذلك مشاركته المباشرة في إدارة الشركة (McCartney, 1988, p. 72)

في أواخر عام 1946، كشفت تحقيقات الكونغرس الامريكي **Congress** (الكونغرس الامريكي : اعلى سلطة تشريعية في الولايات المتحدة الامريكية تأسس عام 1789, وذلك بمقتضى المادة الاولى من دستور الولايات المتحدة الامريكية والتي نصت على طريقة تأليفه وتحديد سلطاته, ويتكون الكونغرس من مجلسين مجلس الشيوخ وتكون مهمته المصادقة على المعاهدات والتعيينات العامة التي يصدرها الرئيس الامريكي , كذلك له الحق في التشريع بصورة مساوية لمجلس النواب والذي تكون مهمته النظر في ميزانية الحكومة قبل عرضها للمصادقة عليها من قبل مجلس الشيوخ) (الشجيري، 2006) حول التربح من الحرب عن بعض النتائج المثيرة للجدل، التي أسببت إحراجًا مؤقتًا لجون ماكون, فقد أشار مكتب محاسبة حكومي في شركة هيئة النقل البحري الامريكية Maritime Commission (هيئة النقل البحري الأمريكية: هي وكالة حكومية تأسست عام 1936 , بهدف تنظيم وبناء وتشغيل الأسطول البحري التجاري الأمريكي، ودعم الشحن البحري الوطني، وتوفير الخبرة الإدارية والفنية اللازمة لتشغيل السفن) (Roland& Keyssar, 2008, p. 228) إلى أن شركة كالشيب حققت أرباحًا قدرها 44 مليون دولار من استثمار أصلي لم يتجاوز 100,000 دولار، مضيفًا: «**لم يحدث في أي وقت من تاريخ الأعمال الأمريكية، سواء في زمن الحرب أو السلم، أن تمكن عدد قليل جدًا من الأفراد من تحقيق هذا القدر الكبير من الأرباح مع الحد الأدنى من المخاطر، وكل ذلك على حساب دافعي الضرائب، ليس فقط في هذا الجيل، بل للأجيال القادمة**.«أثناء مثوله أمام اللجنة الفرعية للتجارة البحرية في مجلس النواب دافع جون ماكون عن شركته وانتقد تقرير اللجنة، واصفًا إياه بأنه «**مليء بأنصاف الحقائق**» ناتجة عن أساليب محاسبية مشكوك فيها، قللت من قيمة استثمارات شركته وأفردت مبالغ أكبر من الأرباح المحققة, وأوضح ماكون، على سبيل المثال أنه لو أخذ المدققون في الاعتبار الضرائب المدفوعة والرسوم غير القابلة للاسترداد التي تكبدتها شركة كالشيب، لتقلصت أرباح الشركة إلى أقل من 9 ملايين دولار كما سألت اللجنة الفرعية ماكون عن سبب تحقيق شركته — التي حصلت على ثالث أعلى أرباح على رأس المال قبل الضرائب وخامس أعلى أرباح بعد الضرائب بين مقاولي الحرب — من إدارة المنشآت الحكومية مثل حوض بناء السفن, فأجاب: "**بأن بعض العقود في زمن الحرب كانت محفوفة بالمخاطر، وأن شركات مثل شركته قد وفرت للحكومة الأمريكية مهارة إدارية فريدة وخبرة تنظيمية وفنية، بدونها كانت جهود بناء السفن في زمن الحرب ستتعثر**". (Robarge, 2005, p. 12)

DOI: https://doi.org/10.47831/b2vbge69

بعد تفكك شراكة ماكون–بكتل في أعقاب الحرب، استثمر ماكون جزءًا من الأرباح الكبيرة التي جناها خلال سنوات الحرب في الاستحواذ الكامل على شركة جوشوا هيندي للصناعات الحديدية Joshua Hendy Iron Works, (شركة جوشوا هيندي للصناعات الحديدية: هي مؤسسة صناعية أميركية تأسست في كاليفورنيا عام 1856، وبرزت في البداية كمصنّع لمعدات التعدين خلال فترة حمى الذهب. ومع مرور الوقت، توسعت أعمالها لتشمل إنتاج الآلات الثقيلة، والمولدات، والمحرّكات البحرية، وخاصة محركات السفن خلال الحربين العالميتين) (Elphick, 2001, p. 46) ومع انتهاء الحرب ودخول الولايات المتحدة مرحلة السلم، واجهت الشركة حالة من الركود الصناعي نتيجة انخفاض الطلب على الصناعات الحربية، الأمر الذي جعل استحواذ ماكون خطوة تنطوي على قدر كبير من المخاطرة الاستراتيجية (Robarge, 2005, p. 12) غير أنّ ماكون بصفته الرئيس التنفيذي والمالك الوحيد للشركة، لعب دورًا محوريًا في إعادة هيكلة الشركة وتوجيهها نحو قطاعات إنتاجية أكثر تنوّعًا واستدامة, فقد عمل على توسيع خط الإنتاج التقليدي لشركة هيندِي من خلال إضافة تصنيع المولدات والآلات الثقيلة المخصّصة لتحريك التربة، وهي خطوة أساسية أسهمت في دخول الشركة مجالات صناعية جديدة مرتبطة بالبناء والهندسة المدنية, وعلى الرغم من سلسلة التحديات الفنية والإدارية التي واجهته في المراحل الأولى لعملية التحوّل، فإنّ سياساته الإدارية الصارمة ورؤيته طويلة المدى أسهمتا في وضع الشركة على مسار النمو واستعادة الاستقرار المالي,فضلاً عن قيام ماكون بدفع الشركة نحو قطاع استراتيجي آخر شديد الأهمية في تلك المرحلة، إذ نقل شركة هيندي إلى مجال النقل البحري والطاقة عبر تأسيس قسم ناقلات النفط في المحيط الهادئ (Pacific Tankers Division)، وهو قسم مخصّص لتشغيل أسطول من ناقلات النفط, ويمثّل هذا القرار خطوة نوعية في توجيه الشركة نحو الصناعات المرتبطة بالتجارة البحرية والطاقة، ما عزّز من مكانتها الصناعية وأسهم في توسيع دورها في الاقتصاد الأمريكي بعد الحرب (Furiati, 1994, p. 40)فالمعلومات المتوفرة تاريخيًا تُشير إلى وجود شركة Pacific Tankers, Inc. التي أُسِّست عام 1943في سان فرانسيسكو كفرع تابع لشركة Joshua Hendy Corporation لإدارة أسطول ناقلات نفط لخدمة الحرب العالمية الثانية، وقد شغّلت أكثر من 60 ناقلة نفط خلال الحربهدف نقل الوقود والإمدادات البحرية قبل وبعد العمليات العسكرية (Furiati, 1994, p. 40) تفكّكت شراكة ماكون–بكتل نتيجة مجموعة من التحوّلات الاقتصادية والاستراتيجية التي أعقبت الحرب العالمية الثانية، إذ أدّى انتهاء اقتصاد الحرب وتراجع الطلب على الصناعات الحربية إلى إضعاف الأساس الذي قامت عليه الشراكة، بالتوازي مع تباين الرؤى بين الشريكين؛ حيث فضّل ستيفن بكتل الاستمرار في مجال المقاولات والهندسة الثقيلة ضمن شراكات كبرى، بينما اتجه جون ماكون إلى الاستقلال الإداري وتحمل المخاطرة منفردًا عبر الاستحواذ الكامل على شركة Joshua Hendy Iron Works، بهدف إعادة هيكلتها وتنويع أنشطتها والدخول في قطاعات جديدة أكثر استدامة مثل الآلات الثقيلة والطاقة والنقل البحري، الأمر الذي جعل استمرار الشراكة أقل جدوى في مرحلة ما بعد الحرب (Furiati, 1994, p. 40)

خامساً: توجهات ماكون السياسية:

ظل جون ماكون مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بعالم الأعمال والصناعة، بل وكان له دور بارز في دفع التقدم العلمي في تلك الحقبة, يشار إلى أن معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا California Institute of Technology (معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا : هو مؤسسة أكاديمية رائدة في العلوم والهندسة، تأسس عام 1891 في مدينة باسادينا بولاية كاليفورنيا. يُعرف المعهد ببرامجه الأكاديمية الممتازة في مجالات الفيزياء، الكيمياء، الهندسة، الرياضيات، بالإضافة إلى إنجازاته العلمية المتميزة في مجالات الفضاء والطاقة والطب) (Kay، 1993)، تحت إشراف العلماء العاملين فيه قد لعب دورًا محوريًا في تطوير القنبلة الذرية،Atomic Bomb (القنبلة الذرية : هي نوع من الأسلحة النووية يعتمد على الانشطار النووي الذي تم اكتشافه عام 1938،والانشطار النووي هو تفجير نوى الذرّات الثقيلة مثل اليورانيوم–235 أو البلوتونيوم–239. عند انشطار هذه النوى تنطلق كميات هائلة جدًّا من الطاقة في لحظة واحدة، مما يؤدي إلى انفجار شديد الحرارة والقوة، وقد عُدّت من أخطر الأسلحة التي طوّرها الإنسان, أُستخدمت لأول مرة في الحرب العالمية الثانية عام 1945) (Rhodes، 1986) مما يبرز الطبيعة الاستراتيجية للارتباطات التي كان ماكون جزءًا منها, ورغم نجاحه الواضح في هذه المجالات المتنوعة، وجد ماكون نفسه في منتصف الأربعينيات من عمره في حالة من التململ الداخلي، اذ بدأ يشعر بأن اهتماماته تتجاوز نطاق العمل التجاري والعلمي التقليدي و بدأ ينجذب بشكل متزايد نحو العمل الحكومي، لاسيما في مجال الأمن القومي الذي

DOI: https://doi.org/10.47831/b2vbge69

كان يشهد تغييرات جذرية في تلك الفترة، خاصة مع تصاعد التوترات السياسية الناتجة عن الحرب الباردة, بحلول هذه الفترة، كانت منطقة جنوب كاليفورنيا قد تحوّلت إلى معقل حيوي للمجمع الصناعي العسكري في الولايات المتحدة, كانت هذه المنطقة تضم شبكة واسعة من مقاولي الدفاع وكبار الشخصيات العامة الذين كانوا يشتركون في قيم محافظة متشابهة، وكان من بين هؤلاء الأشخاص ماكون (Moldea, 1978, p. 153)

تتجلى هذه الروح المحافظة من خلال معارضته القوية للشيوعية، اذ اعتبرها تهديدًا رئيسيًا للقيم الأمريكية التقليدية كما كانت هذه الآراء تتناغم مع رؤيته الخاصة حول روح المبادرة التي كانت سائدة في بيئة جنوب كاليفورنيا ، كان اهتمامه المفرط والمستمر بمعاداة الشيوعية يُثير قلقًا بين زملائه، اذ اعتُبرت هذه الآراء المتشددة قد تتعارض أحيانًا مع المصالح التجارية للشركة في بعض الأسواق الدولية, وكان ماكون، بصفته كاثوليكيًا مخلصًا (Ranelagh, 1986, p. 378)، يلعب دورًا بارزًا في المجتمع الكاثوليكي الأميركي, كان يشغل عدة مناصب فخرية ووظيفية في مؤسسات كاثوليكية مرموقة وأصبح أحد أبرز رواد الكنيسة في الولايات المتحدة وقد تجلى ذلك بشكل خاص في عام 1955، عندما تم منحه لقب "فارس القديس غريغوريوس"، وهو أعلى وسام يُمنح لشخص كاثوليكي عادي، وذلك من قبل البابا بيوس الثاني عشر Pope Pius XII (البابا بيوس الثاني عشر (1876–1958) :، وُلد باسم إيوجينيو ماريا جيوسيبي جيوفاني باشيلي. شغل منصب

بابا الكنيسة الكاثوليكية من عام 1939 حتى وفاته في 1958. تولى البابا بيوس الثاني عشر القيادة خلال الحرب العالمية الثانية وفترة الحرب الباردة، وكان له دور محوري في التعامل مع التحديات السياسية والدينية في تلك الفترة) (Sanchez، 2002) كما حصل على درجات فخرية من مؤسسات أكاديمية بارزة مثل جامعة نوتردام University of Notre Dame (جامعة نوتردام :هي جامعة بحثية خاصة تقع في ساوث بند، إنديانا، الولايات المتحدة. تأسست في عام 1842 على يد الآباء اليسوعيين، وهي تعد واحدة من أعرق الجامعات في الولايات المتحدة، مشهورة بتركيزها على التعليم الكاثوليكي والمساهمة الكبيرة في البحث الأكاديمي. تقدم الجامعة برامج أكاديمية متقدمة في مجالات العلوم الإنسانية، العلوم الطبيعية، الهندسة، الطب، و القانون) (Stern, 2016, p. 403) وجامعة فوردهام،Fordham University (جامعة فوردهام: هي جامعة خاصة تقع في نيويورك، الولايات المتحدة، تأسست في عام 1841. وهي تتبع تقاليد اليسوعية، مما يعني أنها تركز على التعليم الأخلاقي والتطوير الشخصي. تقدم جامعة فوردهام مجموعة من البرامج الأكاديمية المتنوعة في العلوم الاجتماعية، العلوم الطبيعية، الفنون، القانون، و إدارة الأعمال) (Fordham University، 1905، صفحة 1905) والجامعة الكاثوليكية الأمريكية The Catholic University of America (الجامعة الكاثوليكية الامريكية :جامعة تعليمية خاصة تقع في مدينة واشنطن تم تأسيسها عام 1889, وهي تابعة للكنيسة الكاثوليكية , وتطور فيها برامج للدراسات العليا وبحلول عام 1916 بدأت سلسلة من اطروحات الدكتوراه في دراسات القانون الكنسي و تم خريج اكثر من الف طالب ومنح 550 درجة دكتوراه) (America, p. 13)

يتضح لنا مما تقدم ان جون ماكون كان ينتمي الى عائلة ثرية الا انه كان رجل عصامي يعتمد على نفسه في ادارة شؤونه الخاصة ولكونه نشأ في بيئة مكنته من العمل في شواطيء كاليفورنيا لبناء احواض السفن فضلاً عن تفوقه في التعليم كمهندس في العلوم الميكانيكة على الانضمام في مجالات كثيرة ساعدت في بروزه كشخصية لها دور في الحرب العالمية الثانية اذ مثل انضمامه الى شركة بكتل وهي تعد من اكبر الشركات الهندسية للبناء من ضمن القطاع الخاص انعطافة كبيرة في حياته ليس على الصعيد الشخصي فقط وانما على جميع الاصعدة , وقد ساعد في تطوير المصالح السياسية للادارة الامريكية تلك المتعلقة بالاسلحة وتحديداً السفن الحربية والطائرات , وبناء السدود والانابيب النفطية من خلال تقربه الى الاهداف التي كان يروم الوصول اليها وشجع ذلك في حصوله على ثروات طائله واصبح يفكر في تطوير خبراته الهندسية والتجارية من خلال العقود الاستثمارية تلك التي عقدها مع الجيش الامريكي , وبالرغم من تعرضه الى هجمة شرسة من الكونغرس بسبب التربح من الحرب الا ان ذلك لم يمنع من دخوله في المجال السياسي .

DOI: https://doi.org/10.47831/b2vbge69

الاستنتاجات

يُبرز هذا المبحث أن مسيرة جون ألكسندر ماكون لم تكن نتاج الصدفة أو الظرف الزمني وحده، بل نتيجة تفاعل مركّب بين الخلفية الاجتماعية–الصناعية، والتعليم الهندسي المنهجي، والقدرة العالية على توظيف الفرص التي أتاحها التحول الصناعي والعسكري في الولايات المتحدة خلال النصف الأول من القرن العشرين. فقد أسهمت نشأته في بيئة صناعية، إلى جانب تكوينه الأكاديمي الصارم، في بناء شخصية قادرة على الربط بين المعرفة التقنية والإدارة الاستراتيجية. كما أظهرت تجربته المهنية كيف تحوّل القطاع الصناعي الأمريكي، ولا سيما خلال الحرب العالمية الثانية، إلى مجال تتقاطع فيه المصالح الاقتصادية مع المتطلبات السياسية والعسكرية، وهو ما استفاد منه ماكون في توسيع نفوذه الصناعي وترسيخ مكانته كرجل أعمال من الطراز الأول. وعليه، فإن دراسة مسيرة ماكون تتيح فهمًا أعمق لدور النخب الصناعية في إعادة تشكيل الاقتصاد الأمريكي الحديث، خاصة في فترات الأزمات والتحولات الكبرى.

Bibliography

An Oral History of the Midtown District, 2016 Reno, Nevada Thesis (Unpublished), University of Nevada, Reno, Nevada

*Formative Years in the Far West: A History of Standard Oil Company of California and Predecessors through 1919*1962 New YorkAppleton-Century-Crofts

*Pius XII and the Holocaust: Understanding the Controversy*2002Washington D.C Catholic University of America Press

*The Making of the Atomic Bomb*1986 New York Simon & Schuster

*The Molecular Vision of Life: Caltech, the Rockefeller Foundation, and the Rise of the New Biology*1993New YorkOxford University Press

America, T. C. (n.d.). *Faculty Handbook,.* The Catholic University of America: Washington, n.d., part 4.

Arms, T. S. (1994). *Encyclopedia of the Cold War.* New York: Facts on File.

*Biographical Information on John A. McCone*2012. Document CIA-RDP99-00418R000100260003-1, CIA Reading Room, Washington, D.C.,

Britannica, E. (2006). *Britannica Concise Encyclopedia.* Chicago: Encyclopaedia Britannica.

Brugioni, D. (1993). *Eyeball to eyeball ;the in side story of the Cuban missile crisis.* New York, USA: ,Random house,.

*Catalogue of Fordham University*1905New YorkFordham University

Denton, S. (2017). *The Profiteers: Bechtel and Men Who Built the World.* New York: Simon & Schuster Paperbacks.

Elphick, P. (2001). *Liberty: The Ships That Won the War.* Naval Institute Press Annapolis.

DOI: https://doi.org/10.47831/b2vbge69

Furiati, C. (1994). *ZR Rifle: The Plot to Kill Kennedy and Castro.* Melbourne: Ocean Press.

Heist, C. M. (2010). *John McCone and the Cuban Missile Crisis, August–1 November 1962.* PhD thesis (Unpublished), Liberty University.

Hiltzik, M. (2010). *Colossus: Hoover Dam and the Making of the American Century.* New York: Free Press.

https://www.wikitree.com

Ingram, R. L. (1968). *The Bechtel Story: Seventy Years of Accomplishment in Engineering and Construction.* San Francisco: Bechtel Group.

Johnson& Wirtz, L. K. (2008). *Intelligence and National Security: The Secret World of Spies.* London: Oxford University Press.

Kaiser& Foster, K. M. (1989). *Builder in the Modern American West.* Austin: University of Texas Press.

Lombard, J. (2006). *Saving Puget Sound: A Conservation Strategy for the 21st Century.* University of Washington Press, Seattle, Wash.

McCartney, L. (1988). *Friends in High Places: The Bechtel Story: The Most Secret Corporation and How It Engineered the World.* Simon & Schuster New York.

McCone, J. A. (n.d.). *CIA and Watts Riots, HQFile 161-1709.* Unpublished archival document.

Michael S, M. M. (2010). *The Eisenhower Years.* New York: Facts.

Moldea, D. E. (1978). *The Hoffa Wars: The Rise and Fall of Jimmy Hoffa.* New York: Paddington Press Ltd.

Mullins, E. (1985). *The World Order.* Ezra Pound Institute of Civilization, Staunton, VA.

Permaloff, A. (1995). *Political Power in Alabama: The More Things Change.* University of Georgia Press, Athens.

Peter, G. (1994). *Gentleman Spy: The Life of Allen Dulles.* Boston: Houghton.

Ranelagh, J. (1986). *The Agency: The Rise and Decline of the CIA,.* New York: Simon & Schuste.

Robarge, D. (2005). *John McCone as Director of Central Intelligence 1961–1965.* Washington,Center for the Study of Intelligence CIA.

Roland& Keyssar, A. ,. (2008). *The Way of the Ship: America's Maritime History Reenvisioned, 1600–2000.* John Wiley & Sons Hoboken.

Stansfield, T. (2005). *Burn Before Reading: Presidents, CIA Directors and Secret Intelligence.* New York: Hyperion.

Stern, R. A. (2016). *Designs for Learning: College and University Buildings.* New York: The Monacelli Press.

Stopford, M. (1992). *Maritime Economic.* London: Routledge.

Terkel, S. (1985). *The Good War: An Oral History of World War Two.* New York: Ballantine.

Toropov, B. (2000). *Encyclopedia of Cold War Politics.* New York: , Facts on File.

W.Thomas, S. (2003). *Encyclopedia of the Central Intelligence Agency.* New York: Facts on File.

DOI: https://doi.org/10.47831/b2vbge69

المصادر العربية

الازمة الاقتصادية في الولايات المتحدة الامريكية الاسباب والنتائج 1929-1933 2003 بغداداطروحة دكتوراه غير منشورة ,كلية التربية ,الجامعة المستنصرية

التاريخ الدبلوماسي، تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية الى اليوم 1962دمشقترجمة :نورالدين حاطوم، مطابع دمشق

الكونغرس وعملية صنع القرار السياسي الداخلي الامريكي 2006العراقاطروحة دكتوراه غير منشورة ,كلية العلوم السياسية ,جامعة بغداد

سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه كوبا 1953-1963 2011 بغداد اطروحة دكتوراه غير منشورة ,كلية التربية –ابن رشد , جامعة بغداد

المصادر العربية مترجمة

The Economic Crisis in the United States of America: Causes and Consequences 1929-1933 (2003, Baghdad, Unpublished Doctoral Dissertation, College of Education, Al-Mustansiriya University).

Diplomatic History: A History of the World from World War II to the Present Day (1962, Damascus, Translated by Nour El-Din Hatoum, Damascus Press).

Congress and the American Domestic Political Decision-Making Process (2006, Iraq, Unpublished Doctoral Dissertation, College of Political Science, University of Baghdad).

The Policy of the United States of America towards Cuba 1953-1963 (2011, Baghdad, Unpublished Doctoral Dissertation, College of Education - Ibn Rushd, University of Baghdad).

DOI: https://doi.org/10.47831/b2vbge69